[8] الأمر بعد قتل الحسين " ع " وولى عبد الملك بن مروان فاشتد على الشيعة، وولى عليهم الحجاج بن يوسف فتقرب إليه أهل النسك والصلاح والذين يبغضون عليا " عليه السلام وبوالون أعداءه فاكثروا من الرواية في فضلهم وسوابقهم ومناقبهم وأكثروا من الغض من على " ع " وعيبه والطعن فيه والشنآن له حتى ان إنسانا " وقف للحجاج، ويقال انه جد الأصمعى عبد الملك بن قريب فصاح به: أيها الأمير ان أهلى عقونى فسموني عليا " وانى فقير بائس واما إلى صلة الأمير محتاج فتضاحك له الحجاج وقال: للطف ما توسلت به وقد وليتك موضع كذا. وقد روى ابن عرفه المعروف بنفطويه وهو من اكابر المحدثين وأعلامهم في تاريخه ما يناسب هذا الخبر وقال: ان اكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في ايام بنى امية تقربا " إليهم بما يظنون انهم يرغمون به أنوف بنى هاشم. قال المؤلف عفا الله عنه ولم يزل الأمر على ذلك سائرا " في خلافة بنى امية حتى جاءت الخلافة العباسية فكانت أدهى وأمر وأخزى وأضر، وما لقيه اهل البيت " ع " وشيعتهم في دولتهم اعظم مما منوا به في الخلافة الاموية كما قيل: والله ما فعلت أمية فيهم * معشار ما فلعت بنو العباس ثم شب الزمان على ذلك وهرم، والشأن مضطرب والشنآن مضطرم والدهور لا يزداد الا عبوسا " والأيام لا تبدى لأهل الحق إلا بؤسا "، ولا معقل الشيعة من هذه الخطة الشنيعة في أكثر الأعصار ومعظم الامصار الا الأنزواء في زوايا التقية والأنطواء على الصبر بهذه البلية، وهذا السبب للذى من أجله لم يصنف احد من أصحابنا كتابا " في هذا الشأن على مرور الدهر وكرور الزمان فخفي علينا أحوال كثير من أكابر الشيعة واركان الشريعة، والمسئول ممن وقف على هذا التصنيف، ورشف من زلال هذا التأليف ; ان لا يبديه الا إلى أهله وان يكتمه عمن أركسه الله في جهله، توقيا " من عناد الناصبين، وأولى العدوان الغاضبين، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل. _____